استمرار عمليات إجلاء الرعايا الأجانب من ليبيا

تظاهرات العراق والأردن والجزائر تطالب بإصلاحات .. والمعارضة البحرينية تنتظر التوضيحات الحكومية المتعلقة بالحوار

■ متابعة/ قاسم الشاوش

تواصلت أمس التظاهرات الاحتجاجية بوتيرة أقل عنفاً من يوم الجمعة بالرغم من سقوط ضحايا نتيجة المواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين في أكثر من بلد عربي.

ففي العراق واصل العراقيون لليوم الثاني على التوالي تظاهراتهم الغاضبة في جميع المدن رغم الإجراءات الأمنية الاحترازية والاعتقالات التي تمارسها قوات الجيش والشرطة.

وأصدرت حركة ثوار شباب العراق بيانا طالبت فيه بتشكيل حكومة انقاذ وطني وإلغاء الدستور وتغيير رؤساء مجالس المحافظات ومحاسبة المفسدين وإيجاد فرص عمل للعاطلين فورا وإطلاق سراح المعتقلين.

كما طالبت الحركة بإيقاف الاعتقالات العشوائية واعتقال جميع الذين ارتكبوا جرائم بحق المتظاهرين.. مؤكدة مواصلة الاعتصام حتى تلبية كافة المطالب.

وفي هذا السياق تظاهر المئات من العراقيين في مدينة كبيسة بمحافظة الانبار غرب العراق أثناء تشييع جثمان شخص قتل في تظاهرة مماثلة انطلقت بالمدينة ذاتها يوم الجمعة الماضي مطالبة بتوفير الخدمات ومحاربة الفساد، وردد المتظاهرون شعارات تطالب بمحاسبة المفسدين وتوفير فرص عمل للعاطلين وتامين الخدمات الضرورية.

وعلى الصعيد الميداني فجر مسلحون مجهولون بعبوات ناسفه ثلاث وحدات تشغيلية رئيسية بمصفاة بيجي شمال تكريت، مركز محافظة صلاح الدين كما قتلوا مهندسا وأصابوا آخر قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

وبحسب مصدر في شرطة المحافظة فإن مسلحين مجهولين اقتحموا صباح أمس مصفى بيجي الواقع في قضاء بيجي شمال تكريت مركز محافظة صلاح الدين وفجروا عبوات ناسفة داخله مما اسفر عن تدمير ثلاث وحدات انتاجية رئيسية من بينها وحدة الهيدروجين واندلاع النيران فيها فضلا عن مصرع مهندسين واصابة احد العاملين بجروح.

في غضون ذلك لقي شخصان مصرعهما واصيب ما لا يقل عن ثمانية آخرين في تفجير وسط المتظاهرين بمدينة السليمانية شمال العراق.

وقال مصدر طبي في السليمانية أن انفجارا حدث وسط المتظاهرين بساحة السراي وسط السليمانية ما اسفر عن مقتل اثنين وإصابة ما لا يقل عن ثمانية آخرين في حين حدثت أعمال عنف أمس في المدينة بين المتظاهرين وقوات الأمن.

وفي سياق متصل تجددت الاشتباكات في قضاء الحويجة جنوب غرب كركوك شمال العراق أمس بين المسلحين وقوات الشرطة.

وقال مدير شرطة الاقضية والنواحي في كركوك العميد سرحد قادر أمس أن الاشتباكات تجددت بين الاجهزة الأمنية والمتظاهرين في قضاء الحويجة ونواحي الزاب والرياض والعباسي التابعة لها.

وعلى الصعيد السياسي طالب رئيس البرلمان العراقي اسامة النجيفي بفتح تحقيق في احداث العنف التي وقعت اثناء التظاهرات والتي اسفرت عن وقوع ضحايا ومحاسبة المسؤولين واطلاق سراح الأبرياء الذين اعتقلوا أثناء تلك التظاهرات.

وقال بيان وزعه مكتب رئيس البرلمان العراقي في بغداد أن النجيفي شدد على الدعم الكامل من مجلس النواب للمتظاهرين في المطالبة بحقوقهم .. داعيا الحكومة إلى تحمل مسؤولياتها في حماية المتظاهرين والحفاظ على أرواحهم وعلى الممتلكات العامة والخاصة.. مؤكدا أن حق التظاهر مكفول للجميع.

ودعا البيان إلى الاستجابة السريعة من قبل الحكومة لمطالب المتظاهرين .. معلنا دعم مجلس النواب الكامل لهذه المطالب وإلزام الحكومة في التحرك السريع لانهاء ذلك.

وشدد رئيس البرلمان العراقي على ضرورة التعامل الإنساني مع المواطنين وفق مبادئ حقوق الإنسان وعدم تكميم الافواه وتقييد الحريات.

إلى ذلك حذر المرجع الديني العراقي علي السيستاني أمس الحكومة العراقية والبرلمان العراقي من الاستمرار على النهج الحالي في إدارة العراق.

ودعا السيستاني في بيان صدر عن مكتبه إلى اتخاذ خطوات جادة وملموسة في سبيل تحسين الخدمات العامة ولاسيما الطاقة الكهربائية ومفردات البطاقة التموينية وتوفير فرص العمل للعاطلين ومكافحة الفساد المستشري في مختلف دوائر الدولة.

وأوضح البيان أن المرجعية الدينية إذ تقدر عاليا أداء المواطنين الأعزاء ممن شاركوا في مظاهرات يوم امس بصورة سلمية حضارية وممن لم يشاركوا تحسبا لمخاطر استغلالها من ذوي المآرب الخاصة في الوقت نفسه، تدعو الحكومة ومجلس النواب إلى اتخاذ خطوات جادة وملموسة في سبيل تحسين الخدمات العامة ولاسيما الطاقة الكهربائية ومفردات البطاقة التموينية وتوفير فرص العمل للعاطلين ومكافحة الفساد.

وطالب بيان السيستاني باتخاذ قرارات حاسمة بإلغاء الامتيازات غير المقبولة التي منحت للاعضاء الحاليين والسابقين في مجلس النواب ومجالس المحافظات ولكبار المسؤولين في الحكومة من وزراء وذوي الدرجات الخاصة وغيرهم.

وذكر البيان أن المرجعية الدينية التي طالما أكدت على المسؤولين بضرورة العمل على تحقيق مطالب الشعب المشروعة تحذر من مغبة الاستمرار على النهج الحالي في إدارة الدولة وما يمكن أن ينجم عن عدم الاسراع في وضع حلول جذرية لمشاكل المواطنين التي صبروا عليها طويلا.

وشهدت بغداد ومدن عراقية أخرى تظاهرات شارك فيها الآلاف مطالبين بتحسين الخدمات واعتماد العدالة الاجتماعية في اختيار الكفاءات ومنح فرص العمل على أساس الكفاءة وليس على أساس الانتماء لاحزاب السلطة.

وطالب المتظاهرون كذلك بتقليص الفارق الاجتماعي بين مرتبات صغار الموظفين والمتقاعدين ومرتبات الدرجات الخاصة والعمل بجدية على محاربة الفساد الإداري والمالي في مؤسسات الدولة وتوسيع هامش الحريات،

وأفضت تظاهرة مدينة البصرة إلى استقالة محافظها شلتاغ عبود استجابة لمطالب المتظاهرين، لكن التظاهرات لم تخل من أعمال عنف حيث قتل ١٦ عراقيا وجرح ١٢٤ آخرون اثر اشتباكات مسلحة بين عناصر الشرطة ومتظاهرين غاضبين حاولوا الاعتداء على المؤسسات الحكومية والسيطرة عليها في المناطق التي شهدت خروج تلك التظاهرات.

وفي ليبيا التي لا يزال الوضع تكتنفه حالة من الغموض ففيما تقول السلطات أنها تسيطر على طرابلس العاصمة والمدن المجاورة، تفيد الأنباء أن المتظاهرين يسطون سيطرتهم على معظم العاصمة والمدن المجاورة وأنه عمليا لم يبق تحت سيطره القذافي سوى باب العزيزية حيث مقر حكمة وسكنة.

وساد الهدوء والحذر يوم أمس العاصمة الليبية في أعقاب الاشتباكات التي اندلعت الليلة قبل الماضية وتتواصل عملية اجلاء الرعايا الأجانب من مصريين واتراك وصينيين الوافدين من ليبيا على المعبر الحدودي رأس جدير في جنوب شرقي تونس.

ومن المقرر أن تنطلق عشر رحلات من مطار جربة جرجيس أقصى جنوب شرقي تونس لنقل هؤلاء إلى بلدانهم بعد أن كانت قد اقلعت امس من نفس المطار ١١ رحلة منها رحلات لطائرات عسكرية مصرية نقلت الف مواطن مصري.

وذكرت وكالة الأنباء التونسية انه من المنتظر أن تنطلق بداية من يوم الاثنين ٤ بواخر عسكرية من الميناء التجاري بجرجيس لتأمين نقل الاف المصريين إلى بلادهم، وكانت السلطات التونسية قد أقامت في منطقة رأس جدير معسكرات لإيواء القادمين من ليبيا، ومستشفى ميدانيا لإسعاف ومعالجة المرضى والمصابين من بينهم وذلك بالتنسيق مع مفوضية الأمم المتحدة للاجئين.

وعلى صعيد ردود الأفعال الإقليمية والدول، حول تطورات الأوضاع في ليبيا أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي أنها أرسلت وفداً من إدارة الشئون الإنسانية لتقصي الحقائق في المناطق الحدودية مع ليبيا على وجه السرعة، بغية الاطلاع على الأوضاع عن كثب، وتقييم الاحتياجات الإنسانية العاجلة للمتضررين، وتكوين الصورة اللازمة لشكل المساعدات المطلوبة.

وشدد الأمين العام للمنظمة البروفيسور أكمل الدين احسان أوغلي في بيان صحفي وزعته المنظمة أمس على أن ما يجري في ليبيا من قمع وترويع ضد المدنيين أدى إلى تبعات إنسانية كارثية تأثر بها آلاف المواطنين في مدن مختلفة ودفعت أعدادا كبيرة من المقيمين إلى النزوح إلى جانبي الحدود المصرية والتونسية مع ليبيا، مما يستوجب تحركا عاجلا للمجتمع الدولي.

كما دعا أوغلي، الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمات المدنية والإنسانية في العالم الإسلامي، والمجتمع الدولي بكل مكوناته، إلى دعم جهود منظمة المؤتمر الإسلامي في هذا الصدد، وتقديم المساعدات العاجلة والضرورية لاحتواء هذه الأزمة الإنسانية.

وناشد الأمين العام في الوقت نفسه السلطات الليبية السماح فورا بدخول المساعدات الطبية والإنسانية العاجلة إلى جميع المناطق المتضررة في البلاد للحيلولة دون تفاقم الوضع الإنساني.

وعلى الصعيد الدولي قال رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني: إن الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي فقد سيطرته على مجرى الأمور وأنه لا أحد يدري أين تنتهي الأحداث في ليبيا.

وأضاف برلسكوني الذي يرتبط بعلاقة وطيدة مع العقيد القذافي خلال كلمة ألقاها في مؤتمر حزبي أمس: يبدو بالفعل أن القذافي لم يعد يسيطر على الأوضاع في ليبيا.

وخلص برلسكوني إلى أن إيطاليا صارت مقتنعة بأن المشهد الجيوسياسي يصدد التغير وأن أحدا لم يتمكن توقع ما حدث في ليبيا أو ما وقع قبل أسابيع في تونس أولا ثم في مصر.. مؤكدا أن ليس بوسع أحد توقع ما سيحدث.

وفي نفس الاتجاه اتفقت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على ضرورة فرض عقوبات مشددة ضد ليبيا.

وقال نائب الناطق باسم الحكومة الألمانية كريستوف شتيجمانس في برلين أمس: إن ميركل وكاميرون اتفقا خلال مكالمة هاتفية على تعزيز التعاون بينهما في إجلاء رعاياهما من ليبيا.

كما اتفقا على ضرورة أن يقرر مجلس الأمن عقوبات مشددة ضد النظام الحاكم في طرابلس في أسرع وقت ممكن.

وعلى نفس الصعيد اعلنت رئيسة مجلس الأمن الدولي أن المجلس سيجتمع في وقت لاحق من أمس السبت مع إمكانية فرض عقوبات تهدف إلى وقف في ليبيا.

ونقلت وكالة الأنباء الالمانية عن مندوبة البرازيل لدى الأمم المتحدة السفيرة ماريا لويزا ريبيروفيوتي، رئيسة المجلس المؤلف من ١٥ دولة قولها: إن أعضاء المجلس وافقوا على النظر في تدابير محددة عاجلة تهدف إلى وضع حد للعنف، والمساعدة في تحقيق حل سلمي للأزمة الراهنة واحترام ارادة الشعب الليبي.

وأوضح السفير الفرنسي جيرار ارو أن أعضاء المجلس قرروا خلال جلسة مناقشات مغلقة تبني مشروع قرار أمس السبت بفرض حظر على الاسلحة وحظر على السفر وتجميد لأصول نظام القذافي، وكان الرئيس الأمريكي باراك اوباما قد وقع قرارا بفرض عقوبات على ليبيا.

ونقلت وكالة الأنباء الالمانية في بيان صادر عن البيت الابيض قوله أن اوباما وقع مرسوما رئاسيا الليلة الماضية يتعلق بتجميد الاصول والممتلكات العائدة للعقيد القذافي وابنائه الاربعة في الولايات المتحدة.

كما شهدت تونس مواجهات عنيفة بين متظاهرين وقوات الأمن أمس في قلب العاصمة التونسية التي تحولت إلى ساحة معركة تشهد مطاردات واسعة، على ما أفاد مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية.

واطلقت قوات الأمن عددا كبيرا من القنابل المسيلة للدموع وطلقات تحذيرية في الهواء، في حين امطرها المتظاهرون بوابل من الحجارة.

وحاول عناصر شرطة مكافحة الشغب واخرون باللباس المدني معظمهم ملثمون، إقامة حاجز امام المتظاهرين الذين استمروا في رمي الحجارة في مستوى شارع باريس المتفرع من شارع الحبيب بورقيبة.

واوقفت الشرطة بعنف العديد من الأشخاص وطلبت تعزيزات، بحسب مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية.

واقتلع متظاهرون لوحات اعلانية وكراسي لاستخدامها في محاولة وقف تقدم عربات الشرطة.

وتشارك شابات تونسيات في المواجهات وتلقين الحجارة على الشرطيين الذين يرمزون في اعين الكثير من التونسيين إلى نظام زين العابدين بن علي الذي اطاحت به انتفاضة شعبية في ١٤ يناير الماضي.

وفي البحرين اعلن نواب معارضون أمس أن المعارضة لا تزال تنتظر التفاصيل والتوضيحات المتعلقة بالحوار الذي تدعو الحكومة إليه قبل تحديد موقفها النهائي منه.

وقال النائب مطر مطر لوكالة الصحافة الفرنسية: لم يبدأ الحوار بعد لأن الحكومة لم تحدد مبادرتها حيال الإصلاح السياسي.

وأضاف مطر المنتمي إلى جمعية الوفاق الوطني الإسلامية التيار الشيعي الرئيسي: ننتظر مبادرة من ولي العهد الأمير سلمان لتحديد مدى الإصلاحات المطروحة وما اذا كانت الحكومة تملك الارادة الفعلية لتنفيذها.

وتابع: هدفنا واضح نريد حكومة منتخبة، ونريد أن يكتب الناس دستورهم بانفسهم من خلال مجلس منتخب.

وكان ولي عهد البحرين الأمير سلمان بن حمد ال خليفة اعتبر الجمعة أن الحوار الوطني الشامل سيكون نقطة التحول الحقيقي في تاريخ العمل السياسي البحريني، معربا عن تفاؤله بنجاح هذا الحوار.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية البحرينية أن الامير سلمان أكد لدى استقباله مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان أن البحرين حريصة على ازالة كل عوامل الانشقاق والتشدد.

وشدد النائب خليل المرزوق المنتمي أيضا إلى جمعية الوفاق التي انسحبت من البرلمان احتجاجا على مقتل متظاهرين على أن الدعوة للحوار كانت واسعة جدا، والمعارضة طلبت الالتزام بما يطلبه الشعب.

وأوضح يجب أن تكون هناك ضمانات وأن يكون الحوار واضحا في برنامجه ومدته الزمنية.. والحكومة لم تتحدث عن أي من هذه الأمور.

وبدأ النائب علي الأسود أكثر تشددا حين قال للصحافة الفرنسية احد الشروط المسبقة هو أن تستقيل الحكومة قبل بدء الحوار.

ويعتصم بحرينيون في دوار اللؤلؤة في المنامة، وهو مركز الحركة الاحتجاجية المتواصلة منذ ١٢ يوما وقتل فيها سبعة أشخاص، مطالبين بإجراء إصلاحات سياسية في البلاد، بينما يطالب البعض بإسقاط النظام.

وفي الاردن أمضى مهند السعافين ٢٧ عاما ليل الجمعة السبت في ساحة أمانة عمان مع ٤٢ ناشطا آخر، من حملة أردنية جديدة للتغيير أطلق عليها أسم جايين، يقولون أن تحركاتهم الاحتجاجية ستستمر حتى تتحقق مطالب الإصلاح في البلاد.

ويقول هذا الشاب الحاصل على دبلوم فندقة والذي يعمل كممثل مسرحي لوكالة الصحافة الفرنسية: سنبقى هنا، وسوف نستمر في الساحة حتى تتحقق مطالبنا بالإصلاح.

ومنعت الشرطة النشطاء الذين تأسست حركتهم الجديدة في ١٤ يناير الماضي والمكونة من تجمعات عشائرية وشبابية ومتقاعدين عسكريين، من نصب خيم في الساحة مما اجبرهم على النوم على الأرض رغم البرد القارس.

واستعان بعضهم بالفرش الرفيعة بينما اكتفى البعض الآخر ببطانية صوف بسيطة، واستخدموا منقلي فحم لتدفئة انفسهم، لكن دون جدوى.

وفي صباح أمس ذهب بعضهم إلى مكان عمله، ولكنه قال، انه سيعود حتما إلى الساحة ما أن يحل المساء.

وليس ببعيد عنهم، وقفت سيارة شرطة تراقب عن بعد حركة المرور في الشارع وأعضاء الفريق لكن دون أن تتدخل.

أما في الجزائر فقد نزل حوالي مائة متظاهر إلى الشارع في العاصمة الجزائرية أمس بدعوة من التنسيقية الوطنية للديموقراطية والتغيير في ثالث مسيرة يحاولون تنظيمها منذ شهر غير أن انتشارا كثيفا للشرطة احبطها قبل انطلاقها.

ولم يتمكن المتظاهرون الذين كان يتقدمهم رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي، من التجمع حتى في ساحة الشهداء نقطة انطلاق المسيرة، وفق ما أفاد مراسل الصحافة الفرنسية.

وحاصرت قوات الأمن سعيد سعدي فور وصوله قبل الموعد المحدد لانطلاق التظاهرة ومنعته مرتين من الصعود على سيارة شرطة لالقاء كلمة امام المتظاهرين، فيما نقل النائب عن التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية محمد خندق في سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني.

وقال خندق في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية بعد مغادرته المستشفى تعرضت للضرب بالعصي على مستوى البطن عندما حاولت منع الشرطة من الاقتراب من المربع الذي يوجد فيه سعيد سعدي مضيفا: اغمي علي ونقلوني إلى المستشفى ولست مصابا.

ونجح عناصر الشرطة المسلحين بالدروع والعصي في ابعاد انصار التجمع المنضوين تحت راية التنسيقية الوطنية للديمقراطية والتغيير إلى واجهة البحر القريبة.